S

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

S/22287
1 March 1991

ORIGINAL : ARABIC

مجلس الأمن

UN 1991
MAR 4

رسالة مؤرخة في ١ آذار/مارس ١٩٩١ موجهة من المندوب الدائم للأردن لدى الأمم المتحدة الى رئيس مجلس الأمن

يشرفني أن أحيل إليكم النصين العربي والانكليزي للخطاب الذي وجهه حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك الحسين بن طلال المعظم الى الامة اليوم الجمعة الموافق ١ آذار/مارس ١٩٩١ حول الوضع في منطقة الخليج على إثر وقف إطلاق النار في الحرب الدائرة هناك .

وسأكون ممتنا إذا تفضلتم بالإيعاز بتعميم هذه الرسالة ومرفقيها كوثيقة رسمية من وثائق مجلس الامن .

(توقيع) عبد الله صلاح
السفير
المندوب الدائم

../..

المرفق

[الاصل : بالعربية/الانكليزية]

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الاخوة المواطنون ،

أبنائي وبناتي الاعزاء ،

أيها الاخوة العرب في كل أرجاء الوطن العربي الكبير ،

أيها الاخوة المسلمون في مشارق الارض ومغاربها ،

أزجي إليكم أطيب تحية وأصدقها ، صادرة عن قلب عربي طاهر وضمير نقي مؤمن بإرادة الله ومشيئته ، وأختار هذه اللحظة التاريخية للحديث إليكم والوقوف معكم عند محطتين في مسيرة الاردن ووطنه الكبير ، والاردنيين وأمتهم الماجدة :

المحطة الاولى هي الذكرى السنوية الخامسة والثلاثون لتعريب قيادة جيشنا العربي لكي يظل كما كان دائما للوطن والامة .

أما المحطة الثانية فهي هذه النهاية لأزمة الخليج التي عملنا منذ البداية على ألا تدخل في النفق المظلم الذي دخلته منذ الثاني من آب/أغسطس الماضي وحتى هذا اليوم ، حيث طويت آخر صفحة في واحدة من أقسى الكوارث القومية التي مرت على أمتنا والتي عشناها جميعا ، وأتوجه الى كل واحد منكم على أرض هذا الحمى العربي الاصيل ، رجالا ونساء ، شيبا وشبانا ، مسلمين ومسيحيين ، مدنيين وعسكريين ، وأتحدث الى كل عربي ومسلم عاش توالي فصول المأساة بعقله أو وجدانه أو فكره ، أو بالواقع الذي لم يكن له خيار فيه .

أتحدث إليكم أيها الاخوة الاردنيون أولا لاقول لكم أنه يحق لنا جميعا أن نبقي هاماتنا مرفوعة وهي التي لم تنحن أبدا إلا لله سبحانه ، لان رؤيتنا ومنذ بداية الفصل الاول للمأساة كانت واضحة بينة ، إذ أدركنا ماذا يمكن أن تؤول إليه الامور لو استمر العراق في احتلال الكويت ، ولو لم نوفق في حل المشكلة بالطرق السلمية في إطار عربي . وحاولنا جهدنا لاحتواء المشكلة في بداياتها وفي كل المراحل التي سبقت

داية الحرب ، سعيا لحلها ولمنع وقوع الكارثة ، من منطلق حرصنا على المصلحة لقومية العليا والتزامنا بالمبادئ السامية ، ولم يكتب لنا التوفيق . ولا أريد أن دخل في تفاصيل الرواية المأساة ، لانكم تعرفونها جيدا بسبب معايشتكم لها . ولكنني ود أن أذكر بأن الستار قد أسدل على الفصل الاخير ، وأن تباشير فجر جديد تلوح في لافق . إنني مدرك تماما بأن الكثيرين منا في الاردن ومن أبناء أمتنا العربية الاسلامية ، سيحملون معهم حتى وهم ينظرون في الغد الآتي ، عددا من الذكريات المؤلمة لتي يمكن أن تتحول الى أحقاد وضغائن فيما لو غذيت أو أرخي لها العنان . غير أن لشعوب الحية هي التي تستطيع أن تطوي الجوانح على الالام والذكريات ، وتقدم العبر الدروس عليها لتستفيد منها وهي تخطو في رحاب المستقبل تحمل معها آمالها أمانيها ، فلا تدع ذكرياتها المؤلمة تعطل مسيرتها أو تشل تفكيرها . والامم الحية ي التي تخرج من الركام وتنفض عن نفسها الغبار ، وتستمد من التجربة المرة عزيمة مضى ، وإصرارا أشد ، وثقة أكبر ، لاستئناف الحياة الطبيعية وصناعة مستقبل أكثر شراقا .

تعلمون جميعا أن الاردن كان الاكثر تضررا بعد العراق والكويت بسبب هذه الكارثة . فقد حوصرنا اقتصاديا ، فتقلصت صادراتنا ، ووضعنا دون إرادتنا في دائرة المعركة فتوقفت السياحة الى بلدنا وأغلقت أجواؤنا ، وكان علينا أن نتحمل فوق ا نحمل العائدين من أبنائنا ممن كانوا يعملون في دولة الكويت بكل ما يعنيه ذلك ن عبء إضافي على وضعنا المالي والاقتصادي ، وتدني مستوى الحياة لدى مئات الالاف من شعبنا الى دون مستوى الفقر وارتفعت نسبة البطالة بشكل لم نعهده من قبل . وضربت شاحناتنا التي تنقل النفط من العراق ، والذي بدونه لا تتوقف العجلة الاقتصادية نفط ، بل تتوقف قدرتنا أيضا على توفير مياه الشرب التي يعتمد تأمينها على الطاقة لضخها من مصادرها المختلفة ، وبالاضافة الى كل ذلك فقد عملنا ما في استطاعتنا لنكون في قمة استعدادنا للذود عن حياض الوطن وعلى جميع المستويات ابتداء من تعبئة قواتنا المسلحة ودعوة الاحتياط ، الى تدريب ، وإعداد الجيش الشعبي وتأمين احتياجاتنا التموينية . ومع ذلك فإننا لن نحمل حقدا على أحد ، ولن نوجه لوما لأحد ، لاننا نعلم أنه كان علينا أن ندفع غاليا مقابل التمسك بموقفنا القومي وبحرية قرارنا ، وبسبب موقعنا الجغرافي .

إن التشفي والتلاوم ليسا من شيم العرب ولا من قيمهم الروحية ، لانهما يورثان التباغض والتنازع والتدابر . أما التسامح ودفن الماضي فهما الكفيلان بتضميد الجراح والتامها وعودة اللحمة الى صفوف الامة .

فلنتوكل على الله ، ونبدأ فصلا جديدا في حياتنا ، وقد عقد الجميع النية الصافية الصادقة على المصالحة والتفاهم والتقارب لقطع دابر الريب والشكوك ، وكل أسباب النزاع ، ولتأسيس علاقات عربية - عربية مستندة الى مخافة الله والثقة المتبادلة ، والوفاء الى أماني أمتنا وأجيالها الآتية في العيش بحرية وأمن وسلام واستقرار لمواصلة مساعيها نحو التقدم والمنعة في إطار شخصيتها القومية وقيمها الإسلامية .

لنبدأ الفصل الجديد ، بحمده تعالى على أن حرب الخليج قد انتهت ، وأن النزيف قد توقف ، وأن الشعب الكويتي عاد لينعم باستقلاله ، ولندع الله أن يكون هذا هو آخر قتال بين العرب وأن يهديهم الى سبيله ، سبيل الحق والعدل والتآخي والتعاضد والمحبة .

أقول ذلك وشريط سريع مزدحم بالصور يمر في خاطري . ففي هذا اليوم يقف الشعب الكويتي الشقيق سعيدا فرحا بالعودة الى دياره واستقلاله ، ونحن نفرح له ونشاركه سعادته .

والقطر العراقي الشقيق في المقابل يداوي جراحه وآلامه . ونحن نشعر معه بشعبه وجيشه ، وبعربه وأكراده ، وبسنته وشيعته ، وفي كل مدينة وقرية ومضرب . فحرصنا عليه وعلى دينه وتاريخه أمانة في أعناقنا ، وسنكون الى جانبه ومعه وهو يتطلع الى إعادة بناء بلده وتضميد جراحه ، ونقول لسائر إخوتنا العراقيين بأننا لن ننساكم ولن ننسى القدر العراقي الذي قدم لنا في أيام الشدة .

وفي هذا اليوم نرى بداية حقبة عربية جديدة ، وبداية عهد جديد بين العراق والكويت ، عهد المصالحة وإعادة البناء في الدولتين الشقيقتين .

واليوم يوم تحول الأحزان والآلام الى أمل وعزم وتصميم ، واليوم هو يوم التأمل والوقوف مع الذات لتضميد الجراح النازفة ، ولم الشمل على الصعيد القومي ، وإرساء القواعد الراسخة المتينة لبناء المستقبل المرجو لأجيالنا الآتية ، إذ أن الأمة لم تبدأ بنا لتنتهي معنا .

إنه اليوم الذي ينبغي أن نفكر فيه ، كيف نعيد الحياة لنظامنا العربي الإقليمي ، وكيف نحدثه ونجعله أكثر قدرة على استيعاب مشكلاتنا ، والتعامل مع التحديات التي تواجهها أمتنا .

إنه يوم التصميم على بناء قوتنا القومية وإعادة الثقة بأنفسنا وصون قيمنا ومعتقداتنا .

إنه اليوم الذي ينبغي أن يتوجه فيه الجميع نحو حل نزاعاتهم وفي مقدمتها النزاعات الحدودية حتى لا ترى الأمة نفسها أمام تقاتل يؤدي الى قتلها ودمارها .

إنه اليوم الذي ينبغي الشروع فيه بالتفكير الجاد بكيفية تكامل القدرات في البناء والتطوير في إطار من التعاون والحرص على صون ثرواتنا البشرية والطبيعية وإطلاق الطاقات الكامنة في أبناء أمتنا .

إنه اليوم الذي ينبغي أن نرى فيه تشابك المصالح بين دول العالم والتواصل بين شعوبه وضرورة أن نحسن التعايش معه وننعم بنتاجه وعطائه في إطار من التكافؤ في التعامل وفي السعي لرضى الله وأداء الأمانة تجاه الأجيال من بعدنا .

ولا نغفل في هذا اليوم عن رؤية صورة الشعب العربي الفلسطيني وهو يتلوى في آلامه ، ويتطلع الى يوم الخلاص الذي يفرح فيه كما يفرح الشعب الكويتي الآن ، ويرنو الى العالم الذي تشدد في تطبيق الشرعية الدولية في موضوع احتلال الكويت ، ليبدي نفس الحزم والتشدد في تطبيق الشرعية الدولية على مشكلته الإنسانية والوطنية دون إبطاء .

لقد قيل أن الفلسطينيين فرحوا لسقوط القذائف الصاروخية على اسرائيل . فإن كانوا فعلوا ذلك ، فهل يتساءل العالم لماذا هذا الفرح ؟ إنني أقول للاسرائيليين قيادة وشعبا أن يتمعنوا في هذه الظاهرة ، إذ أن الفلسطينيين بشر كغيرهم من البشر وأن إنسانيتهم تفرض عليهم أن يحبوا الحياة والخير والسلام لهم ولسواهم ، ولا يمكن الفصل بين رد فعلهم على تلك القذائف الصاروخية وبين إهمال المجتمع الدولي لمعاناتهم المتصلة التي أخذت تقضم من إنسانيتهم ، وأن فرحهم هذا ما هو إلا تعبير عن آلامهم العميقة ويأسهم القاتل من عدالة المجتمع الدولي بعد انتظارهم الطويل ، كي ينالوا حريتهم وينعموا بحقهم في الحياة الكريمة .

إننا في هذا اليوم نتوجه للعالم من جديد بأن يتعامل مع القضية الفلسطينية بمثل تعامله مع قضية الكويت . كما أننا نود أن نؤكد للعالم بأننا ملتزمون بالعمل من أجل تحقيق السلام العادل الدائم الذي يحترم الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني على ترابه الوطني ، وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير ، وحقه في تمثيل نفسه في أي عملية سلام للنزاع العربي الاسرائيلي . إن هذين الحقين هما الاساس للتوصل الى سلام دائم والى استقرار المنطقة الذي ينشده الجميع ومعنا كل الاشقاء المعنيين والاسرة الدولية ، وذلك بالاسترشاد بكل القيم السامية وبتطبيق كل المبادئ الدولية المرفوعة بنفس الحماسة والالتزام .

وفي هذا اليوم أيضا لا بد أن نلفت الانتباه الى الفجوة المتزايدة في الاتساع بين الدول الفقيرة والغنية في هذه المنطقة ، والتي تنذر بانفجارات اجتماعية وسياسية متوالية إذا لم تعالج بشكل مؤسسي منظم ومخطط حتى تصبح هذه المعالجة واحدة من قواعد استقرار المنطقة والسلام العالمي ، وليس مجرد تعبير عن مفهوم الصدقة أو الإحسان .

وفي رأينا ، أن ذلك يعني الكثير ، وأهمه أن يكون الاساس في التعامل العالمي مع منطقتنا والنظرة لها كإقليم متكامل ، وليس مجرد الانطلاق من مفهوم التعامل الثنائي .

وبهذه المناسبة أود أن أشكر كل من ساعدنا خلال هذه الازمة وقدّر موقفنا المبدئي ونزوعنا للسلام والتزامنا بحل المشاكل بالطرق السلمية ، كما نود أن نؤكد للعالم أجمع بأن الاردن يفتح ذراعيه واسعا لكل من يرغب في إقامة علاقات ودية معه قائمة على الاحترام المتبادل والتعاون على الخير ، كما يمد يده لكل من يشاء أن يقابلها على نفس درجة الدفء والشرف الذي نتعامل به مع الآخرين . واثقين من أن الزبد يذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ، فالاردن لم يكن ولن يكون إلا لأمته شانه دائما متعاونا مع الجميع من أجل الخير للجميع . فهو ما تخلى عن ذلك في حياته أبدا ولن يتخلى عنه بعون الله .

أما هنا بالاردن فإننا فخورون بتجربتنا الديمقراطية التي شكلت في هذه الازمة ركنا من أركان تماسك النسيج الوطني وكشفت عن وعي شعبنا وحرصه على المصلحة العامة وحسه المرهف بما يجري حوله في إطار من المسؤولية الوطنية والقومية . فهنيئا لنا نهجنا الديمقراطي الذي نسعى الى تعميقه وترسيخه .

وفي بداية المرحلة الجديدة التي نعد فيها أنفسنا لاستئناف مسيرة البناء سنطرح الميثاق الوطني لينال المباركة الوطنية ، ولنتمكن على ضوئه من ضبط وتنظيم مسيرتنا الميمونة - إن شاء الله - ومن عزيز التكافل والتعاون بين الجميع في خدمة الوطن والأمة سواء بسواء .

إن مسؤوليتنا الوطنية التاريخية هي في توفير عناصر النجاح لتجربتنا لعلها تشكل لإخواننا في الأقطار العربية الاخرى نموذجا يمكن أن يستلهم في توجههم نحو توسيع قاعدة المشاركة الشعبية في تصريف شؤون دولهم .

إننا في الأردن واثقون بأن الشعوب العربية أقرب الى التماسك والانسجام مما أوحت به الأزمة الاخيرة وهي القادرة على الانتصار على عوامل الفرقة والشرذمة التي كنا وما زلنا نحذر من نتائجها وانعكاساتها . إن المشاركة الشعبية في إطار مؤسسات ديمقراطية هي الكفيلة برأبقاء اللحمة بين الشعوب . مثلما أن الحرية المسؤولة واحترام حقوق الإنسان وصون كرامته هي الضمانات التي تمنع أصحاب القرار من الانزلاق في الاخطاء .

إننا نرى في شيوع تبني النهج الديمقراطي في دولنا العربية حماية للأمة من السقوط في مهاوي النزاع والاقتتال ، كما نرى فيه الوسيلة المأمونة لتبقى الأمة على تواصلها على أسس مقبولة تنقلهم نحو أمانيهم في التكامل والقوة والتقدم والرخاء .

"وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون . صدق الله العظيم" .

- - - - -